21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012

حملة "عامود السحاب" ("عامود عنان") – تحديث رقم 6
(21 تشرين الثاني/نوفمبر 13:00)

الأضرار الجسيمة التي ألحِقت ببيت سكني في مدينة "ريشون لتسيون" نتيجة لسقوط صاروخ من نوع فجر 5 (صفحة الفيس بوك الرئيسية لشرطة إسرائيل، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

عام

1. خلال اليوم الأخير **طرأ ارتفاع على حجم الإطلاق الصاروخي، حيث زاد مدى قدرته على الإماتة** (مقتل إسرائيليين، الواحد جندي إسرائيلي والآخر مواطن إسرائيلي من موظفي مكتب الأمن الإسرائيلي). لقد برز حادث **إطلاق ثلاثة صواريخ بعيدة المدى، الأول منها تم إطلاقه باتجاه مدينة ريشون لتسيون (والذي نتيجة لسقوطه ألحِقت أضرار جسيمة ببيت سكني) أما الصاروخان الآخران فقد سقطوا جنوبي مدينة القدس.** بالإضافة إلى ذلك، فقد **تعرضت حافلة في قلب تل-أبيب لانفجار عبوة ناسفة** مما أسفر عن إصابة 23 شخصاً (إصابة أحدهم بالغة). وفقاً لتقديراتنا، يأتي هذا كله، من منطلق محاولة المنظمات الإرهابية **لخلق "صورة انتصار"** على خلفية التقديرات بأن وقف إطلاق النار على وشك الدخول حيز التنفيذ.

2. قامت قوات الجيش الإسرائيلي خلال اليوم الأخير بغارات مكثفة قد ازدادت حدةً خلال ليلة 21-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. تمت في هذا الإطار الإغارة على بنى تحتية إرهابية، نشطاء إرهابيين، الخلايا التي تقوم بإطلاق الصواريخ ومواقع سلطوية (مكتب الأمن الداخلي، مركز الشرطة، منظومة أنفاق الوقود للقطاع).

3. إن الاتصالات السياسية لوقف إطلاق النار (التي انضمت إليها وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، التي قامت برحلة مكوكية بين القدس والقاهرة) لم تُثمر بعد أية نتائج. استناداً إلى مصادر فلسطينية هناك خلاف بين التوجه الذي يقبل بوقف إطلاق نار ليس إلا، والتوجه الآخر الذي يتطرق إلى الموضوع بصورة أوسع وأشمل، في إطاره، سوف تتضمن الاتفاقية عدة قضايا يُريد الفلسطينيون تحقيقها (رفع الـ"حصار"، إعطاء صيادي الأسماك حرية العمل، السماح للمزارعين الفلسطينيين بالعمل بالقرب من الجدار الأمني).

تعرُّض حافلة في مدينة تل-أبيب لعدوانٍ إرهابي

4. استناداً إلى **تقرير أولي** تم نشره بتأريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 الساعة 12:00 تقريباً قد تعرضت حافلة في قلب مدينة تل-أبب لانفجار عبوة ناسفة. وفقاً لتقديرات الشرطة تم زرع العبوة تحت إحدى مقاعد الحافلة. وتقوم قوات الشرطة بالبحث عن منفذي العملية.

5. لقد أسفر وقوع هذا العدوان الإرهابي عن إصابة 23 شخصاً، إصابة أحدهم بالغة، وآخر إصابته متوسطة والباقي إصابتهم طفيفة. وقد تم نقل كافة المصابين إلى مستشفى "إيخيلوف" المتواجد بالقرب من مكان وقوع العملية.

الإطلاق الصاروخي باتجاه إسرائيل

6. **طرأ** خلال اليوم الأخير **ارتفاع على حجم الإطلاق الصاروخي وزاد مدى قدرته على الإماتة.** يأتي هذا كله، وفقاً لتقديراتنا، من منطلق محاولة المنظمات الإرهابية **لخلق "صورة انتصار" على خلفية التقارير التي تُفيد أننا على وشك تحقيق وقفٍ لإطلاق النار**. إن معظم الإطلاق كان باتجاه المدن الإسرائيلية المركزية. وكان عدد الإصابات كبيراً نسبياً مقارنة بما كان عليه خلال الأيام السابقة. **نتيجة للإطلاق قُتل شخصان (جندي ومواطن). كما أصيب جندي احتياط** ومواطن إسرائيلي بجراح بالغة.

7. إن الضربة الأكثر قسوةً قد وقعت **في مدينة ريشون لتسيون** عندما ألحِقت عند ساعات المساء (الساعة 18:00 تقريباً) ضربة مباشرة لشقة في الطابق السادس لبيت سكني نتيجة لسقوط صاروخ بعيد المدى. نتيجةً لسقوطه ألحِقت أضرار جسيمة بذلك المبنى وبمبانٍ قريبة منه، كما لألحقت أضرار بالسيارات التي وقفت في موقف السيارات. كما أصيب أربعة أشخاص بجراح. إنها **المرة الأولى** التي يتم فيها إلحاق أضرار جسيمة في منطقة "غوش دان" نتيجةً لسقوط صاروخ.

8. **فيما يلي عرض لحوادث إطلاق إضافية تم وقوعها بتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012:**

أ. مدينة بئر السبع – عند ساعات الصباح تم إطلاق صلية نارية من الصواريخ باتجاه المدينة. وألحق أحد الصواريخ ضربة ببيت سكني. وقبل ذلك ألحقت صواريخ ضربة بحافلة وسيارة وملعب لكرة القدم وبعددٍ من المباني.

ب. مدينة القدس – عند ساعات الظهيرة (14:13) تم إطلاق صاروخين بعيدي المدى باتجاه القدس، حيث سقط أحدهما في غوش عتسيون والآخر في منطقة الخليل. لقد تم إطلاق هذين الصاروخين باتجاه القدس قبل وصول الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى العاصمة بوقت قصير. لم تقع إصابات ولم تُلحق اية أضرار.

ت. تم في ساعات الظهيرة نتيجة لسقوط صاروخ، إلحاق ضربة مباشرة بمصنع في **المجلس الإقليمي "سدوت هانيغيف"**. كما ألحق صاروخ آخر ضربة بمبنى **على أراضي المجلس الإقليمي "حوف أشكيلون".**

ث. مدينة أشدود – تم الساعة 16:00 إطلاق صلية نارية من الصواريخ باتجاه مدينة أشدود. وقد ألحق أحد الصواريخ ضربة مباشرة بإحدى المباني. كما تم اعتراض أربعة صواريخ. خلال ليلة 21-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (حوالي الساعة 03:00) تم إطلاق ستة صواريخ باتجاه مدينة أشدود حيث نجحت منظومة "القبة الحديدية" باعتراض اثنين منها، أما الباقي فقد سقطت في مناطق مفتوحة.

9. **في النصف الأول من يوم 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012** وبالمقابل للجهود السياسية المبذولة بهدف التوصل إلى وقف إطلاق النار قد **تواصل الإطلاق الصاروخي من قطاع غزة**. في ساعات الصباح تم إطلاق عدد من الصليات النارية باتجاه مدينة **أشكيلون**. بالإضافة إلى ذلك، تم إطلاق الصواريخ باتجاه **بئر السبع** وبلدات المجلس الإقليمي **بئير توفيا** (حيث ألحِقت صربة مباشرة بإحدى المنازل) وبلدات أخرى..

معطيات إحصائية

10. يبلغ العدد الإجمالي للصواريخ التي سقطت خلال **اليوم الأخير ما يُقارب 105 صواريخ.** عند صبيحة يوم 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (صحيح لغاية الساعة 11:30) سقط على الأراضي الإسرائيلية **حوالي 22 صاروخاً.** من ضمن الصواريخ التي تم إطلاقها خلال يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 كانت ثلاثة صواريخ بعيدة المدى (اثنان منها باتجاه مدينة القدس والآخر باتجاه مدينة ريشون لتسيون). **يبلغ العدد الإجمالي لحالات سقوط الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية منذ بدء حملة "عامود السحاب" 805 صواريخ وما يزيد عن 1,300 صاروخ قد تم إطلاقه.**

سقوط الصواريخ منذ أوائل عام 2011

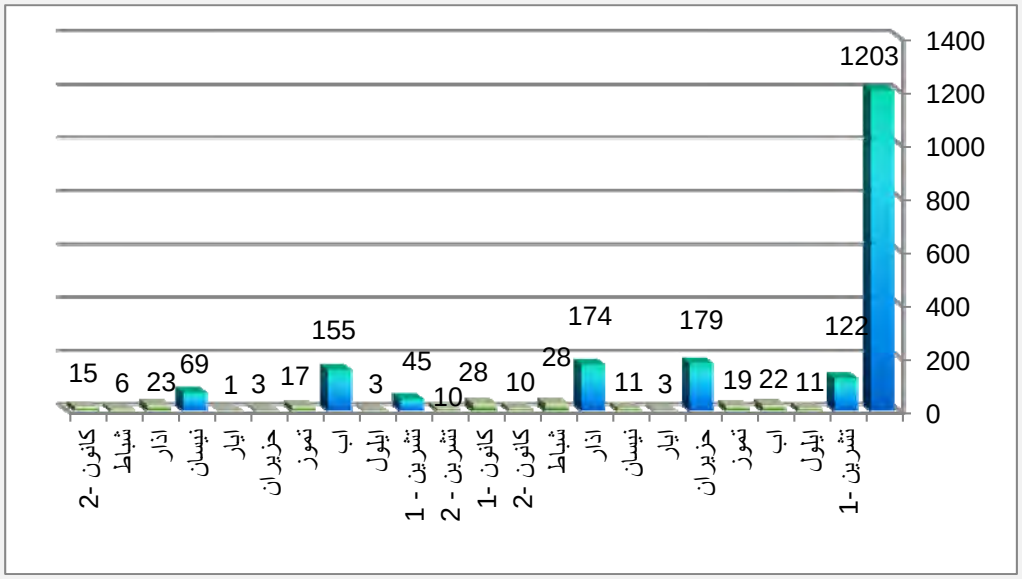

ملاحظة: إن هذا الرسم البياني يُجسد تماماً تكرار وتعاقب الجولات المتتالية من التصعيد خلال المنتصف الأخير من هذا العام حتى حملة "عامود السحاب". يشتمل الرسم البياني على 805 حالة سقوط خلال حملة "عامود السحاب" التي لم تصل بعد إلى نهايتها.

سقوط الصواريخ على أراضي جنوب إسرائيل بالتوزيع اليومي منذ بدأ حملة "عامود السحاب"

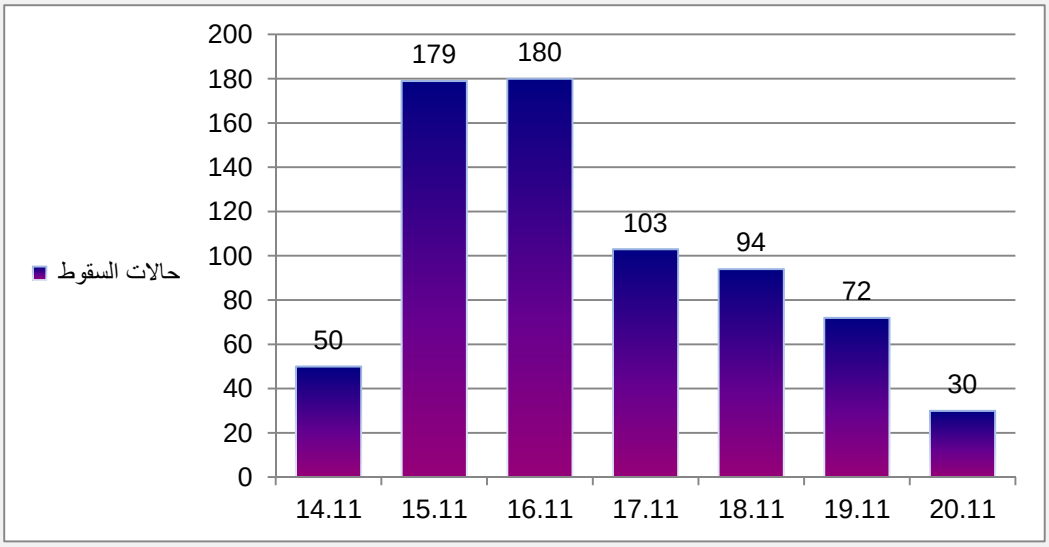

- ✓ صحيح لغاية 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 الساعة 11:30.
- ✓ يبلغ العدد الإجمالي لحالات سقوط الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية منذ بدء حملة "عامود السحاب" 805 صواريخ وما يزيد عن 1,300 قد تم إطلاقه.

- ✓ **كان 12 صاروخاً من الصواريخ البعيدة المدى (ما يزيد عن 40 كم). 8 قد تم سقوطها/اعتراضها في منطقة غوش دان و-3 منها في القدس.**

سقوط الصواريخ على أراضي جنوب إسرائيل بالتوزيع
السنوي منذ فرضت حماس سيطرتها على قطاع غزة

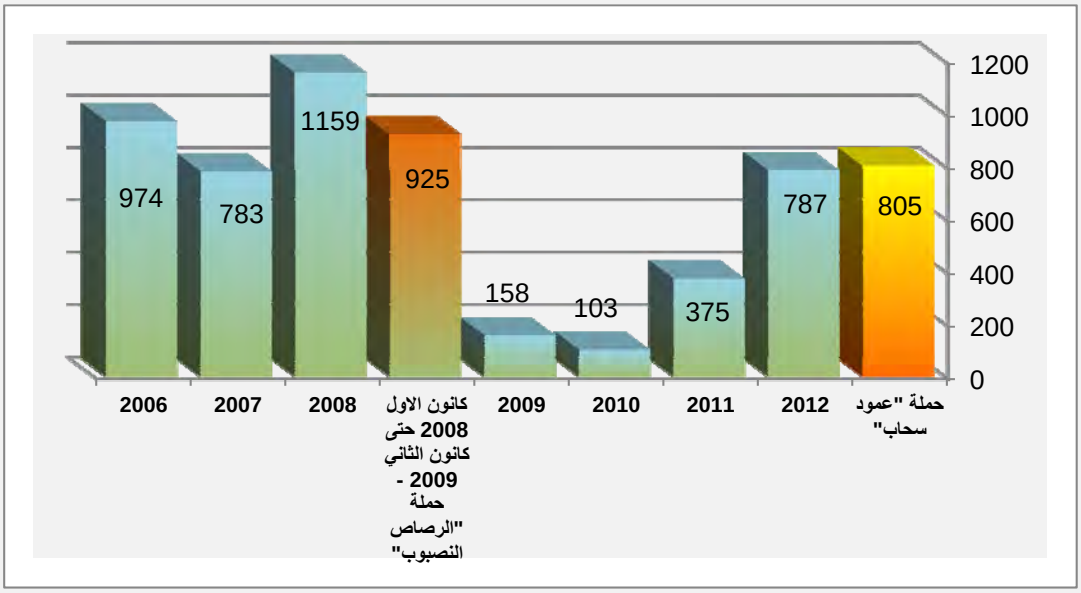

*** على أساس تقييم لـ805 حالة سقوط صحيح لغاية 21 تشرين الثاني/نوفمبر 11:30.**

إعلان تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون

11.يتضح من النظر في إعلانات تبني المسؤولية التي قامت المنظمات الإرهابية المختلفة بنشرها أن **حماس** لم تزل الرائدة في تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ، ومن بعدها، **الجهاد الإسلامي في فلسطين.** بالإضافة إلى ذلك، تفيد منظمات أخرى مثل لجان المقاومة الشعبية، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كتائب شهداء الأقصى والتنظيمات المتعاطفة أيديولوجياً مع الجهاد العالمي، هي أيضاً، عن إطلاق الصواريخ (مواقع المنظمات على شبكة الإنترنت).

عمليات الجيش الإسرائيلي

الغارات الجوية على قطاع غزة

12. لقد واصلت قوات الجيش الإسرائيلي خلال اليوم الأخير شنَّ غاراتها على أهداف إرهابية في قطاع غزة. **منذ بدء الحملة شنَّ الجيش الإسرائيلي ما يزيد عن 1,500 غارة على قطاع غزة.** خلال ليلة 20-21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم تكثيف الغارات. وفقاً لأقوال المتحدث بسام الجيش الإسرائيلي فقد تم التشديد على نوعية الأهداف وجلَّ الانتباه والجهود كُرِّس **لضرب حكومة حماس**. فيما يلي عرض للأهداف التي تمت الإغارة عليها (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 20-21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012):

أ. **بنى تحتية إرهابية** – خلال ليلة 20-21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تمت الإغارة على الطابق الذي احتوى على **مكاتب الاستخبارات العسكرية لحماس**. تم نصب هذه المكاتب **داخل مركز إعلامي** [يتبع لوسائل الإعلام] **في قطاع غزة**[1]. بالإضافة إلى ذلك، تمت الإغارة على شقة عسكرية جنوب قطاع غزة، اتخذها النشطاء الإرهابيون مأوىً لهم للتخبؤ والاحتماء بها، حيث كانت هذه الشقة عبارة عن مركز للتواصل ولالتقاء النشطاء بعضهم ببعض، خلايا إرهابية كانت تقوم بنشاط إرهابي، ما يُقارب خمسين منصة صواريخ تم إخفاؤها، أنفاق خُصصت لتنفيذ النشاط الإرهابي، ثلاثة مستودعات تحتوي على الوسائل القتالية وموقع لتصنيع الوسائل القتالية.

الإغارة على منصات صواريخ تم إخفاؤها جنوب القطاع والإغارة على منصة صواريخ مسلحة

[1] إن نصب المكاتب العسكرية داخل مباني تُستخدم من قبل الهيئات التابعة لوسائل الإعلام بمثابة ظاهرة يتم تكرارها.

من اليمين: الإغارة على منصات صواريخ تم إخفاؤها جنوب القطاع، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.
للمشاهدة
. http://www.youtube.com/watch?v=-keVEO2SJ-o&feature=relmfu

من اليسار: تصفية منصة صواريخ مع القيام بالتأكد أن المكان يخلو
من مدنيين لا دخلَ لهم بما يجري على أرض الواقع، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012.
للمشاهدة
. http://www.youtube.com/watch?v=1BijA3l4UGk&feature=relmfu

ب. **نشطاء إرهابيون** – تمت الإغارة على ناشط قيادي ينتمي إلى منظومة الدفاع الجوي التابعة لحماس. استناداً إلى معطيات المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي تمت الإغارة، حتى هذه الأثناء، على ما يزيد عن 60 ناشطاً إرهابياً. عند ساعات المساء من يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تمت الإغارة على موقع يتم منه نشاط إرهابي يتبع للجهاد الإسلامي في فلسطين مما أسفر عن مقتل **يونس شلوف**، ناشط إرهابي كان مسؤولاً عن إطلاق الصواريخ باتجاه مدينة إيلات قبل عدة أشهر.

ج. **الخلايا التي تَّطلق الصواريخ** – ضمن الخلايا التي تمت الإغارة عليها: خلية تُطلق الصواريخ في حي العطاطرة وخلية قامت بإطلاق النار من بلدة جباليا. وعند ساعات الظهيرة تمت الإغارة على ناشط إرهابي تم تشخيصه في الموقع الذي أطلِقت منه بتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 الصواريخ باتجاه القدس. بالإضافة إلى ذلك، تمت الإغارة على خلية كانت تَّخطط لإطلاق صاروخ مضاد للدبابات.

د. **مواقع ومؤسسات سلطوية** – تمت الإغارة على مقر الأمن الداخلي ومركز الشرطة ومنظومة الأنفاق التي تقوم بنقل الوقود إلى القطاع. في هذا الإطار تمت الإغارة على أربعة أنابيب للوقود تُشكل مصدر مدخولات اقتصادي هام بالنسبة لحماس.

الإغارة على مجمع أبو حضرة الحكومي في مدينة غزة – مكتب الداخلية التابع لحماس
(http://www.palinfo.com، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

عمليات سلاح البحرية الإسرائيلي

13. بالمقابل لعمليات سلاح الجو الإسرائيلي واصل أيضاً سلاح البحرية الإسرائيلي خلال يوم 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 القيام بتنفيذ إطلاق النار من البحر باتجاه المواقع التي تُطلق منها الصواريخ وموقع عسكري ومبنى قام النشطاء الإرهابيون باستخدامهما(موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

المصابون

المصابون وسط الإسرائيليين

14. **خلال اليوم السابع منذ بدء حملة "عامود السحاب" تم وقوع العديد من الإصابات.** خلال يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قُتل إسرائيليان نتيجة لسقوط صاروخ. إن القتيلين هما: الجندي الإسرائيلي، **الرقيب يوسيف بارتوك،** البالغ من العمر 18 عاماً من سكان بلدة عمانوئيل الذي لقي مصرعه نتيجة لسقوط قذيفة هاون تم إطلاقها باتجاه إحدى بلدات المجلس الإقليمي إشكول. أما القتيل الثاني هو **عليان سلام أنباري،** الذي كان يعمل في مكتب الأمن في قاعدة - في منطقة المجلس الإقليمي إشكول. **يبلغ عدد القتلى الإجمالي منذ بدء حملة "عامود السحاب" خمسة إسرائيليين نتيجة لسقوط صواريخ وقذائف هاون.**

15. عند ساعات الصباح من يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 أصيب ضابط احتياط إسرائيلي بجراح متوسطة نتيجة تعرضه لشظايا في إحدى بلدات المجلس الإقليمي إشكول. كما أصيب شخص آخر بجراح بالغة نتيجة لإلحاق ضربة مباشرة بمنزل في أعقاب سقوط صاروخ. وفي مدينة أشدود أصيب سبعة أشخاص نتيجة لإطلاق صلية نارية من الصواريخ. وفي مدينة ريشون لتسيون أصيب أربعة أشخاص نتيجة لسقوط صاروخ.

16. يبلغ عدد الأشخاص الإجمالي الذين قامت مؤسسة نجمة داود الحمراء الإسرائيلية بتقديم العلاج الطبي لهم **ما يزيد عن 112 شخصاً، حوالي 80 منهم قد أصيبوا بالهلع** (موقع مؤسسة نجمة داود الحمراء على شبكة الإنترنت، 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

المصابون وسط الفلسطينيين

17. أفادت وسائل الإعلام الفلسطينية بأن عدد القتلى الفلسطينيين في قطاع غزة قد بلغ بتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 137 قتيلاً وما يزيد عن 1,000 جرحى. وفقاً لتقديراتنا، حوالي ثُلثين من عدد القتلى هم نشطاء إرهابيون والثُلث الأخير هم مدنيون لا دخلَ لهم بما يجري على أرض الواقع، كانوا قد قُتلوا سهواً وعن غير قصد.

18. إن حماس قد أعلنت عن قيامها بإعدام ستة أشخاص في حي الشيخ رضوان تم اتهامهم بالتعاون مع إسرائيل.

منظومة "القبة الحديدية"

19. لقد تواصل نجاح منظومة "القبة الحديدية" في اعتراض جزء ملحوظ من الصواريخ التي تم إطلاقها. بتأريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قامت المنظومة باعتراض 37 صاروخاً. منذ انطلاق حملة "عنان السحاب" قامت المنظومة التي تم نصبها في خمس مواقع مختلفة باعتراض **306 صواريخ** (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الأوضاع في قطاع غزة على المستوى المدني

الأوضاع في قطاع غزة

20. لقد أفادت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الـ"أونروا" بأن قطاع غزة لا يُعاني من نقصٍ في المواد الغذائية والوقود وبأن الأسواق مفتوحة، غير أنها قالت محذرةً من تعرُّض القطاع لأزمة في المستقبل القريب لأن المعابر إلى القطاع لا يتم فتحها بشكل دائم ومتتالٍ. وأفادت وزارة الصحة في حكومة حماس بأن هناك نقص في الأدوية الحيوية والضرورية (موقع الـ"أونروا" على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

شاحنات محملة بالمؤن والمواد الأساسية في طريقها إلى غزة عند معبر كيرم شالوم الحدودي (موقع منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية على شبكة الإنترنت، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

21. حتى بعد غارات الجيش الإسرائيلي **تُواصل قناة الأقصى بثها**. وقد تفوَّه أحد مراسلي القناة بأن **قناة الأقصى تُواصل بثها من استوديوهات مختلفة في أنحاء قطاع غزة** "لا تعرف طائرات الجيش الإسرائيلي مكانها". وفقاً لأقواله، فإن كل مَن يعمل في القناة يعرف ما هو دوره في حالات الطوارئ وأن السيارات التابعة للقناة تتحرك في القطاع إلى جانب سيارات الإسعاف وسيارات الإنقاذ من أجل الوصول إلى الأماكن التي تعرضت للغارات (الأخبار، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الضفة الغربية

طروء ارتفاع على حجم المظاهرات والمظاهر الاحتجاجية

22. **تتواصل مظاهر التضامن الفلسطينية مع سكان قطاع غزة في كافة أنحاء الضفة الغربية**، حيث تواصل في هذا الإطار تنظيم المظاهرات في عدد من المراكز التي كانت مصحوبة بمظاهر وعبارات صاخبة وعنيفة ضد إسرائيل.

23. عند ساعات المساء من يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قد تعرضت سيارة إسرائيلية للرشق بالحجارة بالقرب من بلدة "بيتار عيليت" (في غوش عتسيون). كما تعرضت امرأة إسرائيلية، هي أيضاً، للرشق بالحجارة مما أسفر عن إصابتها بجراح بين متوسطة وبالغة، حيث تم نقلها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

من اليمين: صورة للسيارة التي تم تعرضها للرشق بالحجارة (تصوير: فِرق الإنقاذ في الضفة الغربية، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: اندلاع المواجهات بالقرب من "قبة راحيل" في مدينة بيت لحم (www.wafaimages.ps//:، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

لبنان

24. لقد تجولت قوات الجيش اللبناني وقوات الـ"يونيفيل" في المنطقة التي نُصبت فيها الصواريخ للحيلولة دون القيام بعمليات إطلاق أخرى من المنطقة. طبقاً للتحقيقات الأولى التي تم إجراؤها من قبل بعض الهيئات اللبنانية فيما يتعلق بالصاروخين اللذين قام الجيش اللبناني بضبطها يتضح بأنه ما كان قد تسبب بعدم إطلاق هذين الصاروخين هو وقوع خلل فني في السدادة. وفقاً لادعائهم، يدور الحديث عن صواريخ من صنع روسيا. إن قاعدة

الإطلاق هي خشبية. لا أحدَ من الهيئات سواء كانت لبنانية أو فلسطينية قد أعلن مسؤوليته عن إطلاق النار (المركزية، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الصواريخ التي تم العثور عليها وجهاز التشغيل التابه لها
(صحيفة الانتقاد، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

الاتصالات في القاهرة لوقف الاقتتال

25.إن الاتصالات التي يتم إجراؤها في القاهرة لم تُثمر بعد التوصل إلى اتفاقية سوف تقود إلى وقف الاقتتال، وذلك بالرغم من التقارير التي قامت بعض المصادر الفلسطينية بنشرها. بتأريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قد تواصلت المفاوضات في ظل استمرار الاقتتال.

26.في حديث صحفي أجرته قناة الجزيرة مع قائد حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، **رمضان شلح**، قال شلح إن **وقف إطلاق النار لا يكفي**. وفقاً لأقواله، فمن أجل أن تكون التهدئة ثابتة ومستقرة لا بد من التباحث في مواضيع عدة ومن ضمنها: منع المدنيين والمزارعين من الاقتراب من الحدود، وقف القيود المفروضة على صيادي الأسماك في قطاع غزة من حيث حريتهم في العمل، قضية المعابر الحدودية والـ"حصار" على غزة. وفقاً لادعائه، فإن الإسرائيليين على استعداد لوقف إطلاق النار بين الطرفين ولكنهم غير معنيين بالتباحث في هذه القضايا (موقع قناة الجزيرة على قناة الجزيرة على شبكة الإنترنت، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

27.لقد أفادت "مصادر فلسطينية" لمراسل صحيفة "الحياة" اللندنية" (19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) بأن هناك توجهان فيما يتعلق بطابع التسوية التي تتبلور شيئاً فشيئاً: **التوجه المقتضب**، بموجبه، سوف يتم وقف العمليات الإسرائيلية ووقف الإطلاق الفلسطيني، **والتوجه الأكثر شمولية**، بموجبه، سيتم التوصل إلى "اتفاقية تامة" سوف تتضمن مختلف القضايا المطروحة على بساط البحث. وهناك أيضاً **توجه ثالث**، بموجبه، استناداً إلى تلك المصادر ذاتها، سوف يتم **التوصل أولاً إلى وقف إطلاق النار** والتوصل إلى **اتفاقية شاملة لاحقاً**. وقد أضافت تلك المصادر أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين تُطالبان بالتوصل إلى اتفاقية شاملة.

الحرب على الوعي

28.فيما يلي عرض لأهم ما جاء في الرسائل الإعلامية التي أكدت عليها حركتا حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين خلال اليوم الأخير:

أ. **مواصلة توجيه التهديدات** إلى إسرائيل **لألا تقوم بتحرك بري في قطاع غزة.**

ب. إن حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين **لم تزلا تُحافظان على قدراتهما العسكرية.** إنه لصحيح أنه قد ألحِقت ضربة بقدرتهما على إطلاق الصواريخ ، ولكن ليس بنفس الحجم الذي تدعيه إسرائيل.

ج. **إبراز المعاناة الفلسطينية والضحايا وسط المدنيين،** وخاصة الأطفال[2]، مع القيام بطرح الادعاء بأن إسرائيل تستهدف المدنيين الفلسطينيين عمداً من أجل ممارسة الضغوطات على النشطاء الرهابيين.

د. المواطنون في قطاع غزة **يُعربون عن دعمهم وتأييدهم** لحماس وسوف يظلوا صامدين بالرغم من المعارك.

هـ. **هناك نقص في العتاد الطبي والأدوية** في مستشفيات القطاع نتيجة "للـ"حصار" المفروض عليه.

زاوية الأكاذيب

29.إن مراسل شبكة الـBBC البريطانية، جون دونيسون (Jon Donnison)، قام باستعمال صورة لطفلة قُتلت في الاقتتال الجاري في سوريا وعرضها على أنها طفلة تم قتلها نتيجة لقصف القطاع على أيدي الجيش الإسرائيلي في إطار حملة "عامود السحاب". وقد تم الكشف عن هذا الشيء على أيدي منظمة Stand With Us في بريطانيا وتم اقتباسه من قبل BBC Watch. في أعقاب الكشف عن ذلك نشر دونيسون اعتذاراً على الـ"تويتر" جاء فيه: "في صورة فوتوغرافية قمتُ بنشرها تبدو طفلة مصابة ولكنها لم تكن من غزة كما قلتُ بل، أنها، على ما يبدو، من سوريا. أقدِّم اعتذاري" (صحيفة "غلوبس"، تقرير أعدَّه عادي بن يسرائيل، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

[2] بثت قناة الأقصى بتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 مؤتمراً صحفياً مسرحياً لأطفال من غزة يُخاطب الضمير العالمي. وخلال المؤتمر الصحفي اقتحم المكان شاب فلسطيني وفي يده جثة طفل صغير.

الساحة الدولية

مجلس الأمن

30.بتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 **حالت الولايات المتحدة الأميركية دون** اتخاذ قرار غير متزن في مجلس الأمن فيما يخصّ القتال. إن السبب الذي يقف وراء ذلك، استناداً لأقوال أرين فلتون، المتحدثة باسم الوفد الأمريكي لدى الأمم المتحدة، يتمثل **بعدم تطرق هذا القرار إلى جذور القضية**، ألا وهي الإطلاق الصاروخي الذي تُديره حماس ضد إسرائيل. وفقاً لأقوال فلتون لم يتضمن البيان الدعوة إلى الوقف الفوري والدائم لإطلاق الصواريخ من قطاع غزة ضد إسرائيل (وكالة "رويترز" للأنباء، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

زيارة وزيرة الخارجية الأميركية لإسرائيل

31.غربةً منها في تقديم الدعم للجهود الدبلوماسية المبذولة بهدف التوصل إلى خطة مرسومة ستُؤدي إلى إنهاء القتال قامت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، بزيارة إلى القدس حيث اجتمعت برئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو (20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). ثم غادرت هيلاري كلينتون إلى القاهرة. وعند انتهاء اجتماعهما قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي جزيل شكره على دعمها لحملة "عامود السحاب" مؤكداً أنه لا بد لإسرائيل من اتخاذ أي من الخطوات المطلوبة للدفاع عن أبناء شعبها وحمايتهم.

32.أكدت وزيرة الخارجية الأميركية على الدعم الأمريكي التام والمطلق لأمن دولة إسرائيل مضيفة:

"That is why we believe it is essential to de-escalate the situation in Gaza. **The rocket attacks from terrorist organizations inside Gaza on Israeli cities and towns must end and a broader calm restored.** The goal must be a durable outcome that **promotes regional stability** and advances the security and legimate aspirations of Israelis and Palestinians alike".

استناداً إلى بيان المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الزيارات لقطاع غزة

وصول وفد من قبل الجامعة العربية

33.بتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وصل إلى قطاع غزة وفد من قبل وزراء خارجية الجامعة العربية برئاسة أمين سرّ الجامعة العربية، **نبيل العربي**. كما تضمن الوفد وزيرَ الخارجية التركي. وقد تفقد الوفد منزل عائلة الدلو، التي قُتل أبناؤها في الغارة الإسرائيلية ومنزل القائد العسكري الأعلى لحركة حماس، أحمد الجعبري، لتقديم تعازيه. كما تفقد الوفد مستشفى "شفا". وفي المؤتمر الصحفي الذي تم انعقاده دعا **نبيل العربي** المجتمع الدولي إلى تركيز جهوده لـ"إنهاء الاحتلال" وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

34.تُشكل زيارة الوفد **ذروةً جديدة في مدى الدعم العربي لحماس** بعد زيارة رئيس الوزراء المصري ووفود مصرية سياسية وشعبية للقطاع. إن هذه الزيارات، بمنظور حماس، من شأنها أن تُوثّق ثقتها بنفسها، بل وتنضم هذه الزيارة إلى الإنجازات التي حققتها حماس خلال هذه الجولة من القتال.

وفد إيراني إلى القطاع؟

35.لقد نُشر خلال الايام القليلة الماضية عبر وسائل الإعلام الإيرانية بأنه خلال الأسبوع القادم سوف يقوم وفد برلماني [إيراني] بزيارة لقطاع غزة للإعراب عن تضمنهم وتعاطفهم مع الفلسطينيين ولتحويل الأدوية. وسوف يتكون الوفد من بعض أعضاء لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية التابعة للبرلمان الإيراني. وتدور حول هذه الزيارة اتصالات مع مكتب رعاية المصالح المصرية في طهران. كما تم إجراء مكالمات هاتفية بهذا الصدد مع خالد مشعل ورمضان شلح. ولم يتضح لنا بعد هل أعربت مصر عن موافقتها لهذه الزيارة أم لا (وكالتا "مهر" و"إيسنا" للأنباء، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وكالة الأنباء "فارس"، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2012، صحيفة عصر إيران، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).